كتابات الملك شمشي-ادد الخامس (٨٢٣-٨١١ ق.م)

م.م. خيرية عبد حمد

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة ٢

khairia.aljubory@gmail.com

الملخص:

يعد الملك شمشي-ادد الخامس احد ملوك الدولة الاشورية في عصرها الامبراطوري الاول(٩١١-٧٤٥ ق.م)الذي حكم اثني عشر عاما(٨٢٣-٨١١ ق.م)،شغل الجزء الاول منها في اخماد الاضطرابات الداخلية وتثبيت مركزه، اعتمد في ذلك على مساعدة ملك بابل، كان من نتائج هذه الاضطرابات تزعزعت السلطة المركزية و تمردت الاقاليم الحدودية ولا سيما الجهتين الشمالية والشرقية ،لذلك شن الملك شمشي-ادد الخامس ثلاث حملات على بلاد نائيري لضمان تأييدهم، وايضا قام بعدة حملات على بلاد بابل ونجح الملك في القضاء على حلف شكل ضده وأسر الملك البابلي ،ولم يكتفي بذلك بل شن حملاته اخرى، ويعتقد السبب من وراء الهجوم يتعلق بضمان سلامة الطرق التجارية، وعلى رغم قصر فترة حكمة ، فقد اهتم بالكتابات التاريخية فقد خلف لنا هذا الملك العديد من الكتابات بأنواعها.

الكلمات المفتاحية: شمشي-ادد الخامس – حكم- كتاباته.

Abstract:

The king Shamshi-Adad v, is one of the Assyrian State kings, in the First Assyrian Period (911-745 B.D.), who ruled (12) years, (823-811 B.D.). He occupied in the first part of his rule in submitting the internal disturbances and disorder, and fixing his position. He depended on that by the help of Babylon king. The results of those disturbances: the central authority weakened, the bordered regions rebelled especially in the northern and eastern sides. So, the king Shamshi-Adad V, (3) campaigns in Nairi country to insure their aiding, and also made several campaigns on Babylon country. The king succeeded on demolishing a collision presented a great peril against him. The king captive the king of Babylon. He didn't stop on that point, but he made another campaigns; it is thought that the reason of those last campaigns, was to insure the

safety of the trade routes. Although the short period of his rule, he interested on historical writings, whereas he left for us many sorts of writings.

Keywords: shamshi-Adadv-Rule-writings

المقدمة

اهتم الملوك الاشوريين بحفظ كتاباتهم التي دونوا فيها مجريات الحوادث، وذلك لاطلاع الاجيال القادمة عليها وهذا دليل واضح على وجود (الحس التاريخي) لديهم و هو أمر بالغ الأهمية في التدوينات التاريخية (الاحمد، ١٩٦٩، ٤٩).

خلف لنا الاشوريين نصوص مسمارية عديدة ومطولة عن مأثر الملوك والأُمراء الذين شغفوا بتخليد اعمالهم العمرانية وحملاتهم العسكرية التي دونوها على النصب والالواح الجدارية او على هيئه رسائل او تقرير موجهة الى الالهة او دونوها على اسطوانات او مواشير فخاريه ثم حفظها في أسس الأبنية، وقد تضمنت هذه النصوص تفاصيل دقيقة عن الاعمال العمرانية والعسكرية التي يقوم بها الملوك (سليمان، ١٩٨٣، ٢٢٧-٢٢٨) وكان الملك شمشي-ادد الخامس من الملوك الأُشوريين الذين اهتموا بهذه الكتابات وهي على النحو الاتي:

المبحث الأول

الحوليات النصب التذكارية لقى اثرية اخرى

اولا/الحوليات:

والحوليات هذه عبارة عن نشرات ملكية تصدر بعده نسخ بين فترات متعاقبة فالحوليات من الحقائق التاريخية المهمة التي تعرض انجازات الملك لكل سنه من سنوات حكمه، اذ تعرض تفاصيل حملاته العسكرية وبطولاته في الصيد والرياضة، فضلا عن أعمال البناء والعمران، وعادة ما تبالغ هذه الحوليات في انجازات الملك بشكل يشوه الحقائق التاريخية، وقد كتبت هذه الحوليات على مواشير واسطوانات ذات احجام مختلفة حسب النص المراد تدوينه عليها (معاذ، ٢٠٠٦، ٦). وقد عرف هذا النوع من التدوين التاريخي في بلاد الرافدين منذ وقت مبكر إذ يرجع اقدم تاريخ لهذه المدونات الى ايام الملك السومري انتيمينا (باقر، ٢٠٠٩، ٣٥٣-٣٥٤) (Entamina)(٢٣٠٤-٢٣٧ق.م)

حاكم لكش: "لجش وهي مدينة سومرية قديمة تقع في القسم الجنوبي الشرقي من بلاد سومر في منتصف المسافة البين نهر دجله والفرات و تبعد (٢٤ كم) الى الشرق من قضاء الشطرة وحكمت فيها سلالتين هما سلالة اور-ناشة وسلالة كوديا" (باقر، ٢٠٠٩،

٣٤٧)، الذي دون تاريخ نزاع دولته مع اوما: " مدينة سومريه تقع شمالي غربي لكش تعرف اليوم اطلالها ب(تل جوخة) تقع على بعد (١٠كم) الغربي نهر الفرات" (بوستغيث، ١٤٢) وقد تطور هذا الاسلوب في تدوين الاحداث حتى وصل الى قمة نضجه في العصر الاشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م) (الراوي، ١٩٨٥، ٢٧). ومن قراءة حوليات الملك شمشمي-ادد الخامس نجد ان طريقة كتابة حولياته تبدا بذكر الالهة كما هو واضح في النص الاتي:-

((**الى الاله نينورتا:** " نينورتا:- هو أله المعروف منذ العصر السومري القديم، ولقد عد اباً للالهين انليل وننليل ومن صفاته فقد كان مسؤولا عن الاضطرابات الطقسية الشديدة وسمي (آله) العاصفة كما اقترن اسمه بالصفة الحربية" (الشاكر، ٢٠٠٢، ١٣٨-١٣٩) **(Ninurta) السيد القوي الجليل العالي المتعالي المحارب الذي يحمل زمام امورك السماء والارض قائد الجميع...))** (RIMA,1996. 182).

انا الاهداء المخصص للإله نينورتا مطول جدا وغنى بالنعوت والالقاب المقدسة، تلتها الالقاب الملكية الخاصة بالملك شمشي ادد الخامس، كما هو الواضح في النص الاتي:-

((**شمشي-ادد الخامس الملك القوي ملك العالم بدون منافس،حامي الاماكن المقدسة حامل صولجان العدالة، حاكم البلدان، قائد السلالة الملكية الخالدة القائد الذي سمته الالهة منذ القدم، الكاهن المقدس الذي ينحدر من ايشار (Esarra):** "ويقصد به الاله اشور ويعد الاله القومي للاشوريين، وقد منح الاشوريين ألهم قدسية خاصة وزادت هذه القدسية مع تزايد قوه بلاد اشور ونموها السياسي والحضاري والعسكري" (الاحمد، ٢٠١٣، ٣٨-٣٩) **والذي يحمل ويحافظ عليه (Ekur) والذي يحافظ على عبادات المعابد والذي يدير قلبه الى العمل لينجز في ايخور اساك كوركورا (Ehursagkur kuna):**

ايخور ساك كوركورا: وهو احد اسماء المعابد الإله اشور الاله القومي عند الاشوريين وقد سمى معبد الاله اشور بهذا الاسم في العصر الاشوري الحديث والذي يعني بيت الجبل العظيم للبلدان" (George, 1993, 100) **والمعابد الاخرى من ارضه.....))** (RIMA, 1996, 182-183)

ويذكر الملك شمشي-ادد الخامس اسم ابيه شلمنصر الثالث: "وهو احد ملوك العصر الاشوري الحديث الذي تسلم الحكم (٨٥٩-٨٢٤ق.م) و اتبع سياسة والده اشور

ناصر بال الثاني في قيادة العمليات العسكرية وتوسيع الإمبراطورية الأشورية، فضلا عن قيامه بعمليات وعمرانية في المدن الأشورية منها كالح" (يوسف، ٢٠٠١، ١١) والقابه ومن ثم يذكر اسم جده اشور–ناصر–بال الثاني: "هو احد ملوك العصر الاشوري الحديث الذي تسلم حكم(٨٨٣–٨٥٩هـ)، ورث عن ابيه ادد–نيراري الثاني دولة قوية تمكن من توسعيها على المناطق المجاورة وذلك عن طريق ادارته المنظمة وسلطة الحازمة إذ اعتمد في حملاته اسلوب المباغتة والهجوم ومعاقبة القبائل المتمردة على الحكم الاشوري" (الراوي، ١٩٨٧، ٨٠–٨٧) والقابه كما ورد في النص الاتي:–

((ابن شلمنصر الثالث ملك الجهات الأربعة المنافس المنتصد على امراء كل البلدان، والذي يطأ كل الاراضي حفيد اشور–ناصر بال–الثاني الذي تسلم الإتاواة والهدايا (الضرائب)من جميع الجهات الأربعة.....)) (RIMA, 1996. 183)

وقد عرضت حوليات شمشي ادد الخامس نشاطاته العسكرية علما ان حملاته العسكرية كانت موجهه الى مناطق عدة فضلا عن المناطق الخاضعة للنفوذ الاشوري (RIMA, 1996. 180, 1993). وفي ادناه عرض نماذج من نصوص حوليات شمشي–ادد الخامس إذ يخبرنا في السنوات الأخيرة من عهد الملك شلمنصر الثالث شهدت البلاد اضطرابات داخليه واعمال العصيان والتمرد وقد تزعم هذا التمرد (اشور– دانن – ابلىAssur–da in–apla) الذي تمكن من الحصول على تأييد عدد كبير من المدن فقد استطاع ان يستميل الى جانبه (٢٧) مدينة اشورية ومنها مدن رئيسية (اشور ،نينوى، اربيل ، اربخا(كركوك)) في عام٨٧٢ ق.م (حازم، ٢٠٠١، ٧٢–٧٣)، وقد استمر هذا العصيان قرابة اربع سنوات حيث عهد شلمنصر الثالث الى ابنه ووريثه الشرعي لشمشي – ادد الخامس مهمة اخمادها وتأديب المتمردين نظرا لشيخوخته وعجزه عن قياده القوات العسكرية (حازم، ٢٠٠١، ٧٢) توفي الملك شلمنصر الثالث بعد فتره قصيره والنزاع كان مازال مستمرا وفي غضونها ارتقى العرش الملك شمشي–ادد الخامس (باقر، ٢٠٠٩، ٥٥٥) كما هو موضح في النص الاتي:–

((عندما اشور–ادنن–ابلي (Assur–da>>in–apla) تمر ضد ابوه شلمنصر الثالث حيث عمل على تحريض والفتنة و العصيان والتمرد وارتكاب الجرائم.....، ما تسبب في وضع البلاد في حالة الحرب (في ذلك الوقت) تمكن من جعل الشعب في اعلى واسفل اشور مناصرين له كذلك جعلهم مرتبطين له بارتباط القسم حيث تمردت مدن نينوى،اديا(Adia)،شيبانيبا(sibaniba)،امكور–انليل(–Imgul

Enlil)ايشابري(issabri)،بيت-شيبانيبا(-Bit sibaniba)،شيمو(simu)،.....،ارابخا(Arrapha)،واربيل(Arbail)،سوية مع مدن اميدو(Amedu)،وتب-ابني(Til-Abni)،وخندانو(Hindanu) حيث بلغ عددهم جميعا ٢٧ مدينه مع حصونها ثارت ضد الملك شلمنصر الثالث ملك الجهات الاربعه والتي واصبحت الى جانب أشور- دانن - ابلي لكن وبقياده الالهه العظام اسيادي، تمكنت من اخضاعهم)) (RIMA, 1996. 183)، ويذكر الملك شمشي- ادد الخامس حملته العسكرية الاولى على بلاد نائيري (Nairi): " تقع شمال غرب بلاد اشور اي شرق منابع الفرات جنوب غرب بحيرة وان وظهرت هذه المملكة في القرن الثاني عشر(ق.م)" (ساكز، ١٩٧٩، ١١١) ، وتسلم هدايا الطاعة والولاء من ملوكها كما هو وارد في النص الاتي:-

((في حملتي الاولى، التي فيها صعدت الى بلاد نائيري، تسلمت هدايا الولاء والطاعة من كل ملوك بلاد نائيري، وفي ذلك الوقت انتشرت على امتداد بلاد نائيري، مثل الشبكة فأراضي بلاد اشور التي تمتد من مدينة باديرا (paddira) الواقعة في بلاد نائيري الى كار-شلمنصر (Kar-shalmanser) التي تقابل كركميش (Carchemish): "تعرف حاليا بجرابلس موقعها شمال سوريا على الضفة الغربية لنهر الفرات" (المحمدي، ٢٠١٢، ١٩) **اعتبارا من مدينة زادي(Zaddi) الواقعة على حدود بلد اكد الى مدينة اينيزي (Enzi)، من مدينة اريدو الى بلاد سوخي (suhi):** "وهي البلاد الممتدة من مدينة خندانو(الجابري والعنفاء) شمالا الى مدينة رابيقوا(الفلوجة) جنوبا و تضم عده مدن مثل خندانو وانات (عنه) توتول (هيت) وغيرها" (الزيدي، ٢٠٠٦، ١)، **فتلك المساحة وبمعونه وقيادة الالهة أشور، شمش، ادد عشتار وهي الالهة التي دعمتني انحني امامها راكعا على قدمي فهي القوة المثبتة لاقدامي.....))** (RIMA, 1996.183-184)

ويذكر شمشي-ادد الخامس انه ارسل حمله عسكرية ثانية الى بلاد نائيري وعهد بقيادتها الى الرب شاق مترص اشور(Mutarris-Assu) الذي توغل في بلاد نائيري حتى وصل الى بحر الغرب(البحر المتوسط) و تمكن من اخضاع عدد كبير من المدن و تسلم منها الهدايا الولاء والطاعة (RIMA, 1996, 184). كما ورد في النص الاتي:-

((في حملتي الثانية اصددت اوامري وأرسلت مترص– اشور، الرب شاق، وهو احد القادة الاذكياء المتمرسين في المعارك، رجل راجح العقل، مع قواتي ومعسكري الى بلاد نائيري، زحف حتى وصل الى بحر الغرب، غلب وهزم (٣٠٠) مدينة لشارصينا (Sarsina)، ابن ميقديار (meqdiaya) واحدى عشر، مدينة محصنة سوية مع (٢٠٠)عائدة لاوشيبنا(uspina) ،ومنهم استطاع ان يجمع الغنائم، الثروات، الاملاك الهتهم، ابنائهم ،وبناتهم، خرب دمر واحرق مدنهم، واثناء عودته انتصر على اهالي بلاد سونبو (sunbu)، وتسلم الهدايا على شكل مجاميع من الخيول من كل من ملوك بلاد نائيري)) (RIMA, 1996, 184).

ومن الملاحظ ان حملات شمشي–ادد الخامس ضد بلاد نائيري لم توغل الى العمق بل اكتفى بالوصول الى المناطق المحيطة بها ناحيتي الجنوب والشرق: (قابلو، ٢٠٠٠، ٦١).

ونقرا في حولية اخرى للملك شمشي–ادد الخامس انه تولى قيادة حملة عسكرية ثالثة الى الجهات الشرقية والشمالية الشرقية كما ورد في النص الاتي:–

((في حملتي الثالثة عبرت نهر الزاب، واجتزت جبل كولار (kullar)، ثم سرت اعلى بلاد نائيري، وهنالك تلقيت هدايا الولاء على شكل مجاميع من الخيول، من دادي (Dadi)، ومن شعب خوبوشكيا (Hubuskaen)،من لشارحينا ابن ميقديارا، من شعب سونبو ومانايا، بارسوا (parsua): "بلاد اقليم كرمنشاه ومحيطها في ايران وعن بارسو او فارسوا الذي يعني الفرس هم احدى القبائل الارية الإيرانية التي استوطنت جنوب غرب بحيرة اورمية في الالف الاول قبل الميلاد" (باقر، ١٩٧٩، ٤٥) ، **وتاورلا (Taurla)، وكذلك لشعب ميسو(mesu):** "وهي بلاد وموضع ولعلها قريه ميسو في قضاء بنجوين شرقي السليمانية في شمال العراق" (الجبوري، ٢٠١٧، ١٢٧) **غزتهم المعية و زهور اشور ،سيدي ومولاي لذلك بث الخوف بينهم ولم يقاوموا بريق اسلحتي، فعملوا على ترك مدنهم، واتخذ لأنفسهم مواقع محصنه على قمم جبلية كانها غيوم في السماء، لا يصل اليها اي طير، اقتفيتهم ولحقت بهم، وفي يوم واحد بحثت عنهم كالنسر وقتلت الكثير منهم وجلبت كميات لاحصر لها من الغنائم والأملاك والثيران والحمير، والخراف والخيول كما هدمت وأحرقت (٥٠٠) مدينه في الضواحي))** (RIMA,1996.185).

ويكمل النص بذكر حملتها العسكرية في الجهات الشرقية والشمالية الشرقية كما ورد في النص الاتي:

((**زحف باتجاه كيزيلبوندا (Gizilbunda)**: "وهي منطقه جبليه في موقع محيط محافظة كردستان شمال غرب ايران" (الجبوري، ٢٠١٧، ١٢٧) **واستوليت على مدينه كيناكي (Kinaki) واحرقتها ودمرتها عبرت جبل الانتيمون(antimony)، وتلقيت اتاوة عباره عن مجاميع من الخيول..... ان حكمي المميز وهجومي القوي في المعركة اجتاح كافه بلاد كيزيلبوندا.....**)) (RIMA,1996.185).

وفي نفس السنة ذكر الملك شمشي–ادد الخامس قام بعمليه عسكريه على بلاد الميديين: "وهم من القبائل الارية الإيرانية استقرت في مطلع الالف الاول قبل الميلاد في الاجزاء الغربية من بلاد فارس واول اشاره تاريخية لهم في حمله الملك شلمنصر الثالث عام وكانت بدايتهم عبارة عن جماعات منتشرة في بلاد ايران" (باقر، ١٩٧٩، ٣٧–٤٢) ونصها الاتي:

((**زحف باتجاه بلاد الميديين ظهر عليهم الرعب عندما واجهوا اسلحة أشور الغاضبة والتي توشح بها جنودي للمعركة والتي لا منافس لها تركوا مدنهم وتسلقوا جبلا شاهقاً، لحقت بهم وقتلت (٢,٣٠٠) جندياً، لحاناسيروكا (Hanasiruka) الميدي واخذت حيالته (١٤٠) خيالا، وحملت معي كافة ممتلكاتة، وفي طريق عودتي اجتازت جبل موصو (musu)، وقطعت بسفي رأس مونيرسوراتا (munirsuarta) ملك بلاد ارازباش (Arazais) سوية مع (١٠٧٠) رجل من مقاتليه.....**)) (RIMA,1966. 186).

ويلاحظ ولم يكتف الملك الاشوري في ذلك بل واصل تقدمه حتى دخل عاصمة الميديين اكبتانا، وفر سكان المدينة الى جبل المسمى الجبل الابيض في النصوص الاشورية (الاحمد، ١٩٨٣، ٦٢) اقام الملك بفرض الجزية السنوية على الميديين (البرواري، ٢٠١٢، ١٢٠) ومن الملاحظ ان حملات الملك شمشي–ادد الخامس في الجهات الشرقية والشمالية الشرقية كان الهدف منها هو اظهار قوه الدولة الأشورية.

ويذكر الملك شمشي–ادد الخامس حملات العسكرية نحو الجنوب (بلاد بابل) سنه٨١٤ ق.م ولم يتخذ الطريق المباشر في حملته لكثره الحاميات البابلية (الاحمد، ١٩٨٩، ١٨) لذلك توجه نحو الشرق بمحاذات السفوح الجبلية وتوقف عن جبل ايبيخ (حمرين حاليا) وثم واصل مسيره حتى وصل مدينة مه–تورنات (me–turnat) التي تقع

بعد الجبل مباشرة واسر عدد من سكان هذه المنطقة وجعلها تابعة لبلاد اشور (Cameron,1968. 145). كما هو وارد في نص الاتي:

((**في حملتي الرابعة وفي اليوم الخامس من ظهر السابع عبرت نهر الزاب في طريقي الى كاردونياش (kardunias)**: "وهو الاسم الذي اطلقة الكشيون على بلاد بابل (بدل الاله دونياش الاله القومي للكشين) واستمر الاشوريون يطلقونه على بلاد بابل اهانة لبابل" (الحسني، ٢٠٠٤)، **وبينما انا اجتاز الشعب (طريق ضيق بين الجبال) الواقعة بين المدن ازادي (zaddi) وزبان، قتل ثلاث اسود مرتعبة، عبرت جبل ايبيخ (Ebih)، وحاصرت مدينة مه-تورنات اجتاحتهم حكمة وذكاء الالهة العظام اشور ومردوخ، فخضعوا لي واعتبرتهم كشعب بلادي، عبرت نهر تورنات في موسم فيضانه، ثم هدمت ودمرت واحرقت قامة(Qame)المدينة الملكية سوية مع(٢٠٠) مدينة في ضواحيها...**)) (RIMA,1996. 187). ومن الجدير بالذكر فان الحوليات شمشي-ادد الخامس يذكر ان الملك البابلي مردوخ-بلاصو-اقبي(Marduk-balatsu-iqbi) الذي خلف مردوخ-زاكر-شومي، عمل على تنظيم حلف ضم كل من المديين في ايران ونامري: "تقع شرقي نهر ديالى وبالقرب من سلسلة جبل حمرين، وتمتد حتى سلاسل الجبلية شمال غرب عيلام، اي اقليم بلاد كيلان في محافظة كرمنشاه غربي ايران" (الجبوري، ٢٠١٧، ٦٠) الواقعة الى شمالها وعيلام: "تمثل بلاد عيلام من الناحية الجغرافية امتداد طبيعي لسهول بلاد الرافدين ولأتبعد عن العاصمة سوسة عن حدود بلاد سومر الحشرمن مسافة (١٦٠كم)" (السلماني، ٢٠٠٣، ٨-٩) وقبائل الكلدان (Chaldaea): "برز اسم قبائل كلدو وسكانها الكلدان منذ اواخر القرن التاسع قبل الميلاد ويرجع نسبهم الى القبائل الارمية التي نزحت من جنوب جزيرة العرب وهاجرت الى سوريا وبلاد الرافدين" (غزالة، ٢٠٠١، ٩-١٣)، فضلا عن بعض القبائل الأرمية القاطنة شرق نهر دجلة (ساكز، ١٩٧٩، ١١٨).كما ورد في النص الاتي:-

((...**وثق مردوخ-بلاصو-اقبي بجيشه وقواته وحشد(جيوش) كلدو، عيلام، نامري، ارام، الى جانب عدد لايحصى من قواته وتقدم لخوض القتال ضدي...**)) (RIMA,1996. 188).

ألتقى الجيش الاشوري بالحلف الذي تقوده بابل قرب دور- بابسوكال (Dor-papsokall) في منطقة ديالى ،كان النصر فيها للملك شمشي-ادد الخامس الذي غنم

غنائم كثيرة من ضمنها معسكر وخيمة الملك مردوخ–بلاصو–اقبي (السلماني، ٢٠٠٣، ٨٧)، كما ورد في نص الحولية:

((... حدد منطقة القتال اعلى نهر دابان، مقابل دور– بابسوكال فاقتله وهزمته، وذبحت منهم (٥٠٠) محارب واسرت (٢٠٠) رجلا،تمكنت من الأستيلاء على (١٠٠) عربة من عرباته، (٢٠٠)خيالا واستوليت على ممتلكات قصره حتى سرير٧ الملكي[.....]....)) (RIMA,1996. 188).

على الرغم من حملته هذه، فقد تكررت حملات الملك شمشي–ادد الخامس الى منطقة وسط وجنوب بابل،فقد قاد حملة عسكرية اخرى تمكن فيها من اسر الملك البابلي بابا–اخا–ادينا (Baba–aha–iddina) مع عائلة واقتيدوا الى اشور، وعاد في سنة اللاحقة عام ٨١١ ق.م وتمكن من دخول بابل وكوثي وبورسبا وقدم القرابين الى الألهة في تلك المدن (المهنا، ٢٠٠٥، ١٢٧)، ثم استمر تقدمه جنوبا حتى وصل الى الخليج العربي ، وتسلم هدايا الطاعة والولاء من شيوخ قبائل الكلدية ولقب نفسه بملك سومر وأكد (المهنا، ٢٠٠٥، ١٢٧).

ثانيا/ النصب التذكارية:–

يقصد بالنصب التذكارية هي العلامات التي اقامها الملوك لتسجيل اعمالهم او منجزاتهم التي تستحق التخليد، كالأنتصار في المعارك التي تقع في مكان بعيد عن بلادهم (الاحمد، ١٩٦٩، ٥٠)، وقد عثر للملك شمشي–ادد الخامس عدد من هذه النصب التي اعطيت معلومات مهمة عن حياة الملك واعماله واهتمامته، وفي ادناه سوف نقسم هذه النصب حسب الموضوعات التي تناولتها بما تضمنته من تفاصيل وحتى طريقة نحتها وهي على النحو الاتي:–

١. مسلات الملك شمشي–ادد الخامس

المسلات هي واحدة من المنجزات الفنية الرائعة التي ابدع النحاتون القدماء في نحتها وتصميم المشاهد والنقوش والكتابات عليها وقد اهتم الملوك الاشورين بأقامة هذه المسلات، وذلك لتخليد ذكراهم للأجيال القادمة (الراوي،٢٠٠٢، ١) ويكون شكلها عبارة عن كتلة صخرية كبيرة الحجم تنحت من جانب واحد او اثنين او من اربع، وبنقوش صورية بارزة، وكذلك نصوص مسمارية تخليدية تدون اخبار الحملات العسكرية والمنجزات العمرانية (الراوي، ٢٠٠٣، ٧).

وقد عمد الملوك اقامة مسلاتهم وعرضها في اماكن يمكن فيها مشاهدتها من عامة الناس، اذ كان يتم وضعها في مساحات المعابد او الميادين العامة وساحات القصور وشوارع المدن كما وضعت في مواقع بلدان والاقاليم المجاورة (سليمان، ١٩٩١، ٣٦٤) وقد عثر المنقبون على مسلات عدة عائدة للملك شمشي–ادد الخامس، وفيما يأتي عرض لما وصلنا منها:-

أ. المسلة التي تم العثور عليها عند بوابة نابو في كالح :-

تم العثور على هذه المسلة عند البوابة معبد الاله نابو: "ورد اسم الاله نابو في النصوص السومرية بصيغة (PA) والذي يقابله بالغة الاكدية (Nabu) ومعنى اسمه اللامع، وقد خص العراقيين القدماء الاله نابو بالكتابة والنسخ وبموجب صفاته فقد عد سكرتير الاله المقدسة" (باقر، ١٩٥١، ١٧) كالح (Calah): "(كالخ،كالخو) تقع الى جانب الشرقي من نهر دجلة وتبعد (١٧كم) من الجنوب الشرقي لمدينة الموصل وتسمى حديثا (النمرود) (صالح، ١٩٨٧، ٣٤) وهي بحالة جيدة وهي محفوظة حاليا في المتحف البريطاني (Oates,1968. 125).

يبلغ الارتفاع الكلي لهذه المسلة ٢,١٨م (Dalley,1998. 96) وهي منحوتة من الحجر الجيري الابيض تصور الملك شمشي–ادد الخامس متجها نحو اليسار بهيئته الكاملة رافعا يده وهو يشير بأصبعه نحو رموز الالهة المنقوشة في اعلى المسلة ذات القمة المحدبة، كما يحمل الملك صولجانا بيده اليسرى بينما صورة الالهة برموزها المتمثلة بالتاج ذات القرون رمز الأله أشور وقرص الشمس المجنح رمز الاله شمس وحزمة الربق رمز الاله ادد والنجمة رمز الالهة عشتار وقرص القمر للالة سين (Dalley, 1998, 96-97).

ومما يلاحظ على هذه المسلة ارتداء الملك لباسا اشوريا طويلا ينتهي بشراشب من الاسفل ويضع حزاما عند الخصر فضلا عن وضعه شريطين متقاطعين على الصدر، كما يشاهد وهو يضع قلادة على هيئة صليب على صدره مع وضع تاج على رأسه على شكل قبعة طويلة الشكل تنتهي ببروز في الاعلى وفي اسفلها عند الحافة تبدو وكأنها ربطت بعصابة بتوسطها في الامام زهرة يتدلى منها من الخلف شريط طويل (مضلوم، ١٩٧١، ٣٨).

وفيما يخص اسلوب النحت في هذه المسلة فيمكن القول بان النحات وقع بذات اخطاء النحاتين السابقين في تصوير جسم الملك بالوضع الامامي والاكتاف بجعل القدمين

يتخذان الوضع الجانبي مما يخالف متطلبات الوضع الحركي لجسم الملك المتجه نحو اليسار على المسلة (الراوي، ٢٠٠٣، ١٩٠).

وقد نقش اسفل المسلة شأنها شأن بقية المسلات بنص مسماري دون فيه الاحداث الرئيسية للسنوات الاولى من عهد الملك شمشي–ادد الخامس إذ تناولت بصورة خاصة الصراعات التي خاضها الملك شمشي–ادد الخامس ابن الملك شلمنصر الثالث في استرداد العرش بعد التمرد الخطير الذي حدث في نهاية عهد والده (RIMA, 1996. 180–182).

ب. المسلة التي تم العثور عليها في فناء معبد انو–ادد في اشور:–

عثر المنقبون على هذه المسلة في الجهة الجنوبية الغربية لفناء ولكنها على وجه الاحتمال كانت تحتوي على اهداء لانو وادد او احداهما والسرد الوصفي تالف تصعب قراءته واحتوت المسلة على سرد حملات عسكرية قام بها الملك شمشي–ادد الخامس على الجهة الجنوبية (بلاد بابل) (RIMA,1996. 189).

يبلغ ارتفاع المسلة (الجزء المتبقي) حوالي (١,٣٦م) (RIMA,1996. 189)، اما الكتابة المدونة عليها من الاوجه الثلاث ايضا وجدت مهشمة ومتضررة لدرجة كبيرة، وحسب رأي الباحثين فأنها تسجل حوليات الملك لغاية حملتة العسكرية السادسة، ومما يؤسف له عدم الحصول على صورة لهذه المسلة (الراوي، ٢٠٠٣، ١٨٩).

وفيما يأتي ترجمة لبعض النصوص الواردة في المسلة:

((في حملتي السادسة زحفت الى كاردونياش، عبرت نهر الزاب.... وعبرت نهر تورنات اثناء فيضانه، قمت بمحاصرة بابا–اخا–ادينا، مع القوات التي كانت معه....)) (RIMA,1996. 191).

ج. المسلة التي تم العثور عليها في معبد أشور في أشور:

عثر المنقبون على هذه المسلة في الفناء الامامي لمعبد الاله اشور وراء البرج الشمالي الشرقي ومن المحتمل انها كانت مهدات لأله أشور (RIMA,1996,191).

ولم تنشر أي صورة عنها (RIMA, 1996. 192)، تبلغ قياسات هذه المسلة(٢٠x٨٣)سم والقطعة المتبقية قابلة للقراءة (RIMA, 1996. 192).

٢. لقى اثرية اخرى:–

تم العثور على لقية اثرية عبارة عن رسالة من الاله اشور الى الملك شمشي–ادد الخامس، إذ ان الرسائل المرسلة الى الالهة من قبل الملوك المعروفة، لكن تلك المرسلة

من الالهة الى ملوك تعتبر نادرة وهذا النص يتميز بصيغة معينة غير اعتيادية، منها اولا ان الاله يروي ما نقل الملك اليه واخبره عنه حول الحملة العسكرية، ثم يقول الاله ان قاد الحملة التي حصلت (RIMA, 1996. 192) يبلغ حجم هذه القطعة(٩,٣x٩) سم والنقش الموجود تم تأطيره بإطار كبير، والقسم القابل للقراءة يخص العملية العسكرية الخامسة والسادسة على بلاد بابل (RIMA, 1996. 192). كما ورد في النص الاتي:-

((...**بقيادة رعايتي الالهية المقدسة العظيمة... ان شعب [.....] ارتعب من شعار أشور وخشوا من مواجهته[....] فتركوا مدنهم، ولإنقاذ ارواحهم التجؤا الى عيلام...**)) (RIMA, 1996. 193)، كما تم العثور على عدد من الأسطوانات الصغيرة المنقوشة والمصنوعة من مواد ثمينة في اشور، كانت تحتوي على نقوش لشمشي-ادد الخامس او ادد-نيراري الثالث، مهدات الى الالهة بيلات بارصي (Belat-parsi): "وتعني سيدة القوة والمقصود منها هي الالهة عشتار فقد ورد اسمها بعدة صيغ وبيلات بارصي كلمة سومرية تعطي عدة معاني مثل قرار الالهي او القانون او التوصيات ملكية (اوامر)" (Latat, 1976. 15) كما هو وررد في الانص الاتي:

((**الى الالهة سيدة القوة(Belat-parsi) سيدتي و مولاتي،التي أمرت انليل تعيين (شمشي ادد) وصيا على أشور ،بن شلمنصر الثالث،الوصي على أشور، ابن أشور-ناصر،بال الثاني...**)) (RIMA, 1996. 197).

من الجدير بالذكر تم العثور على طابوق وجد في نينوى معبد اشور وكذلك على قطعة من المخروط الطيني، نقش على الطابوقة الذي وجدت مع التابوت الحجري: "التابوت الحجري العائد للملك شمشي-ادد الخامس معروض فب برلين لكن الكتابة المنقوشة عليه وليس موجودة في الاقسام المرئية" (RIMA, 1996. 197) لشمشي-ادد الخامس ((ملك سومر واكد))وهذا يدل يدل على ان النقش كتب بعد حملات الملك على بلاد بابل (RIMA, 1996. 197). هناك نص اخر وجد للملك شمشي-ادد الخامس على طابوق كان مدمجا مع نص عائد للملك ادد-نيراري الثالث كون الاخير قد انجز اعمالا في قصر نينوى ،كان شمشي-ادد قد بدا بها (RIMA, 1996. 197).كما ورد في نص الحولية ادد-نيراري الثالث:-

((**قصر شمشي-ادد الخامس، الملك العظيم، الملك القوي، [ملك الكون،ملك أشور]، ابن شلمنصر الثالث،ملك الجهات الاربعة،ابن أشور-ناصر-بال الثاني،[ملك أشور] في ذلك الوقت تم بناء هذا القصرمن قبل شمشي-ادد الخامس ملك اشور**

(RIMA,1996. 198). **ولم يكمله،انا ادد–نيراري الثالث ابنه،اكملته بنفسي))** (RIMA, 1996. 219).

المبحث الثاني

ثالثا:– المعاهدات السياسية

وهي العقود التي تنظم العلاقة بين الدولتين او اكثر وتعني بالقضايا العامة والسياسية والعسكرية وغيرها (سليمان، ١٩٨٣، ٧٧). وقد عرف العراق القديم هذا النوع من المعاهدات من عصر فجر السلالات. واقدم معاهدة هي توسط الملك (مسيلم): "وهو احد الحكام السومرين الاوائل في عصر فجر السلالات وقد صعب على الباحثين تحدد المدة الزمنية التي حكم فيها هذا الحاكم، ويرجع البعض منهم انه حكم في المدة بين الدور الاول والثاني من عصر فجر سلالات" (باقر، ٢٠٠٩، ٣٣٨) ملك مدينة كيش: "وهي من المراكز الحضارية المهمة اشهرت كونها اول سلالة حكم في حضارة وادي الرافدين بعد الطوفان بحسب اثبات الملوك السومرية، تقع، هذه المدينة على بعد(١٠) اميال الى الشرق من مدينة بابل" (باقر،٢٠٠٩، ٢٩٢–٢٩٦) (تل الاحمير) لحل النزاع الذي دار بين مدينتي لكش واوما حول مياه الارواء والسيطرة على الاراضي الزراعية، من اجل حل نزاع تم رسم خط حدود بينهما ،وبعد هذا اول اتفاق صلح عقد بين دولتين في تاريخ العراق القديم. ومما يتعلق بالملك شمشي–ادد الخامس فقد سار على خطى والده شلمنصر الثالث في سياسته الخارجية وخاصة فيما يتعلق بعلاقاته مع بلاد بابل مثل ما ابدت عليه بابل التجاوب ذاته مع بلاد اشور ونجد ان الملك البابلي مردوخ – زاكر– شومي لم ينسى المعروف الذي اسداه اليه الملك الاشوري شلمنصر الثالث الذي ساعده في قمع التمرد الذي قام به شقيقه فقد ابدى موقفا مشابها لابن شلمنصر الثالث، أي شمشي–ادد الخامس للقضاء على ثورة قامت في بلاد اشور في بداية حكم الملك شمشي–ادد الخامس بحدود عام ٨٢١ ق.م (محان، ٢٠١١، ٥) .

وتم التعرف على نص هذه المعاهدة من بقايا مكسرة مع كسرة اخرى من المرسوم ملكي (RIAM, 1996. 180). من الواضح انها كانت معاهدة صداقة وسلام، كما يبدو من نص المعاهدة انها جمعت طرفا ثالثا فضلاً عن الملك الاشوري والبابلي وهو مردوخ – رمان (Marduk–Rimanni) والراجع هنا انه حاكم احدى المقاطعات في بلاد بابل (محان، ٢٠١١، ١٣٥)، ويبدو ان المعاهدة ابرمت قبل ان يعتلي شمشي – ادد الخامس عرش اشور إذ ان النص الخاص بالمعاهدة لم يطلق عليه لقب الملك على شمشي – ادد

الخامس بينما ان يعرف مزدوج – زاكير – شومي بملك بابل ، وعلى الاغلب فان شمشي – ادد الخامس عقد هذه المعاهدة في اواخر عهد الملك شلمنصر الثالث بصفته ولياً للعرش ، تم العثور على لوح المعاهدة والتي كانت مكتوبة بالخط المسماري وباللغة الأكدية ومدونة على رقيم من الحجر الاسود المصقول في العاصمة الاشورية نينوى ، اللوح الآن محفوظ في المتحف البريطاني وكان الجزء الايسر منه (السفلي) بحالة جيدة يمكن قراءته وباقي الرقيم مهشم ويبلغ طول اللوح (١٨) سم وبعرض (١٤) سم ويمكن قراءة ٣٥% من نص المعاهدة (محان، ٢٠١١، ١٣٥). وفي ادناه بعض نصوص المعاهدة :-

((ان شمشي – ادد سوف لن يقول (أي) كلمات شديدة عن مردوخ – رمان ..... الى الملك اقتل واعمى .... وسوف لن يستمع الملك مردوخ – زاكير شومي إليه (إذا كان سيقول مثل هذه الاشياء ... الملك سوف يدله على الهاربين (الذين هربوا من آشور الى بلاد بابل ... عسى مردوخ السيد العظيم الذي اوامره لها الاسبقية ....)) (محان، ٢٠١١، ١٣٦-١٣٧)

الخاتمة:

١. اهتم الملك شمشي-ادد الخامس بالتدوين فقد اشتمل في عهده على انواع عدة مابين حوليات ونصب تذكارية ومعاهدات وقطع من الاجر.
٢. قلة الكتابات للملك شمشي-ادد الخامس اذا ماقورن بالملوك الاشورين السابقين ويرجع ذلك الى قصر مدة حكمة.
٣. دون الملك حملاته العسكرية على نائيري وبابل ويعد اجتياح أهم الاحداث تميزا خلال انجازات فترة حكمه.
٤. اقام الملك شمشي-ادد الخامس المسلات في المدن الرئيسية في قلب الدولة الاشورية وحملت هذه المسلة اهداء الى الاله نينورتا وهو اهداء طويل جداً وغنى بالنعوت والالقاب تم تلتها الالقاب الملكية الخاصة بالملك.
٥. وثق الملك شمشي-ادد الخامس معاهدة سياسية مع بلاد بابل معاهدة صداقة وسلام على الرغم من انها حجمت قوة الدولة الاشوية لكنها ساعدة في استتباب الامن في بلاد اشور واستقر الحكم لصالح الملك شمشي-ادد الخامس.

المصادر والمراجع:

المصادر العربية:

١. الأحمد، سامي سعيد، كتاب التاريخ عند الأشوريين في العصر السرجوني (٧١٧-٦١٢ ق.م) مجلة سومر، (بغداد: المؤسسة العامة للأرشاد والتراث، ١٩٦٩)، ج١ -٢، مج٢.
٢. الأحمد، سامي سعيد ، المعتقدات الدينية في العراق القديم، (بيروت، المركز الاكاديمي للأبحاث)، ٢٠١٣.
٣. الأحمد، سامي سعيد ، الصراع خلال الألف الأول قبل الميلاد (٩٣٢-١٩٨٣)، في الصراع العراقي الفارسي، (بغداد: ١٩٨٣).
٤. الأحمد، سامي سعيد ، سميراميس، ط١، (بغداد: دار الشرون الثقافية العامة، (افاق عربية)، ١٩٨٩.
٥. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الوجيز في تاريخ وحضارة وادي الرافدين، ط١، (بغداد، دار الوراق للنشر، ٢٠٠٩)، ج١.
٦. باقر، طه ، وآخرون، تاريخ ايران القديم، (بغداد: ١٩٧٩).
٧. باقر، طه ، ديانة البابليين والأشوريين، سومر، ١٩٥١.
٨. بوستغيث، نيكولاس، حضارة العراق واثاره تاريخ مصور، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، ط١، (بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر).
٩. البرواري، ريبر جعفر احمد، الحملا العسكرية الأشورية على كردستان (٩١١-٦١٢ ق.م)، ط١، مط، (دار الموكرياني للطباعة والنشر)، ٢٠١٢.
١٠. الجبوري، خيرية عبد حمد، الملك الاشوري ادد-نيراري الثالث (٨١٠-٧٨٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية التربية)، ٢٠١٧.
١١. حازم، حسين يوسف، الملك الأشوري شلمنصر الثالث (٨٥٩-٨٢٤ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الموصل: كلية الآداب، ٢٠٠١).
١٢. الحسني، لمياء محمد كاظم آل مكوطر، بلاد بابل (كاردونياش) في العهد الكشي (سلالة بابل الثالثة،، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب، ٢٠٠٤).

١٣. الراوي، شيبان ثابت، اشور-ناصر-بال الثاني (٨٣٣—٨٥٩ ق.م) سيرته واعماله، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم الأثار، ١٩٨٧م).
١٤. الراوي، فاروق ناصر، العلوم والمعارف، حضارة العراق، (بغداد، ١٩٨٥)، ج٣.
١٥. الراوي، هالة عبد الكريم كرمش، المسلات الملكية في العراق القديم، دراسة تاريخية فنية، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الموصل: كلية الآداب، ٢٠٠٣).
١٦. الزيدي، كاظم عبد الله عطية، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم الاثار، ٢٠٠٦).
١٧. سليمان، عامر، جوانب من حضارة العراق، العراق في التاريخ، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣)، ج٢.
١٨. سليمان، عامر ، اللغة والكتابة، موسوعة الموصل الحضارية، ط١، (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩١)، ج١.
١٩. ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان، ط١، (جامعة الموصل، ١٩٧٩).
٢٠. السلماني، جمال ندا صالح، العلاقات السياسية لبلاد الرافدين مع بلاد عيلام في العصر الاشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م)، رسالة ماجستير غي منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٣).
٢١. الشاكر، فاتن موفق فاضل، رموز اهم الآلهة في العراق القديم، دارسة تاريخية ودلالية رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠٠٢).
٢٢. صالح، قحطان رشيد، الكشاف الآثي في العراق، (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٧).
٢٣. غزالة، هديب الدولة البابلية الحديثة، (سورية: الأهالي للطباعة والنشر، ٢٠٠١).

٢٤. قابلوا، جباغ، التنافس الاشوري الاورارتي للسيادة على الشرق القديم خلال النصف الأول من القرن التاسع والقرن الثامن ق.م، مجلة دراسات تاريخية (دمشق، ٢٠٠٠)، عدد ٧١-٧٢.

٢٥. محان، محمد سياب، المعاهدات السياسية في العراق القديم، (تموزة للطباعة والنشر، ٢٠١١م).

٢٦. المحمدي، زياد عويد سويدان، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات مابين (٢٠٠٠-٦١٢ ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١٢).

٢٧. مظلوم، طارق عبد الوهاب، الأزياء الاشورية، (بغداد: ١٩٧١).

٢٨. معاذ، حبش خضر، الحوليات الملكية في العصر الاشوري الحديث، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٦).

٢٩. المهنا، رشا ثامر، التطورات السياسية للدولة الاشورية (٩١١-٧٤٥ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بابل، كلية التربية، ٢٠٠٥).

المصادر الأجنبية:

30. Cameron, G., G. History of Early Iran, New York, 1968.

31. Dalley, stephanie, et.at, the Legacy of mesoptotamia, L.M, (ox Ford, 1998).

32. George, A. R., House most high (the Temples of ancient mesopatamia), Indiana, 1993.

33. Grayson, AK., the Royal Inscripons of mespotamia (Assyrian Rulers of the Early first millennium BCII (858 – 745 B.C.) RIMA, (Toronto, 1996), vol.3.

34. Labat, R., Maunel D'E' Plgraphie Akkadienne, MDA, Paris, 1976.
35. Oates, D., the Excuvations at Tall Al Rimah 1967; Iraq, vol. 30, part 2, 1968.